أدوات النفي الداخلة على الجملة التحويلية الاسمي

الباحث: كوثر سلمان جواد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين

اما بعد :

فقد اخترت بحثي بعنوان (أدوات النفي الداخلة على الجملة التحويلية الاسمية) وقد افردته في مبحث واحد وذلك لعدم تشعب الموضوع إذ تناولت فيه تعريف الجملة التحويلية الاسمية واذا أرد المتكلم نفي الخبر أدخل على الجملة عنصراً من عناصر النفي المتعددة وهي (ليس ، ما ، لا ، لات ، إنْ) ولكل اداة تعريفها مع ذكر الامثلة اللازمة لدخول هذه الاداة في الجملة التحويلية التوليدية .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أدوات النفي الداخلة على الجملة التحويلية الاسمية

الجملة التحويلية الاسمية وهي إن الجملة إن كانت طبقاً لاحد الأطر الرئيسة لبناء الجملة الأصل أو النواة سميت توليدية ، وأطلق عليها أسمية أو فعلية في ضوء هذا الاطار فتسمى توليدية أسميه أو فعليه ، فإذا طرأ عليها عنصر من عناصر التحويل اصبحت جملة تحويليه ، وبقيت أسميه أو فعليه كما كانت ، فالقول بالاسميه أو الفعليه تركيبي بنائي ، أما القول بالتحويل والتوليد ، فإن ارتباطه يكون بالمعنى الأصل القريب أو التوليدي بالمعنى البعيد أو التحويلي.

وإنّ أطر الجملة التوليديه الأسميه هي:

م + خ (مبتدأ معرفة + خبر نكرة) = مسند إليه + مسند

خ + م (خبر شبه جملة + مبتدأ نكرة) = مسند + مسند اليه

فتكون الجملة توليدية خبرية مثبته ، فإذا ما أراد المتكلم نفي الخبر أدخل على الجملة عنصراً من عناصر النفي وهي:

أولاً : ليس(1)

ذهب النحاة في (ليس) مذاهب عدة ،فمنهم من عدّها في الافعال الناقصة،وهم جمهور أهل البصرة . ومنهم من عدّها حرف عطف ، وهم : جمهور أهل الكوفه .

ومنهم من عدّها من أدوات الاستثناء وفريق رابع عدّها مهملة تفيد النفي ليس غير. فلا عمل لها عند هذا الفريق * وحجتهم قول العرب : ((ليس الطيب الا المسك)) .

وقد اعتمد القائلون بفعليتها على اتصال الضمير بها ، فتقول[ليست ، ليسوا ، لسنا ، ليست....] كما تقول : [كتبتُ ، كتبوا ، كتبت ....الخ]

والذي نراه أن هذه اللفظة عنصر نفي ليس غير ، ولاعلاقة لها بأسميه ولابفعليه ، فان كان الاسم مايشير الى مسمى ، والفعل مايشير الى حدث وزمن فإن ((ليس)) دال يفتقر الى مدلوله بين المسميات ! ولايشير الى حدث ولا إلى زمن يدخل على الجملة التوليدية او التحويلية الاسمية فينقلها من (2) معنى الإثبات الى معنى النفي . وقد يزاد في الخبر حرف ((الباء)) مثل قوله تعالى ((ليس بظلام للعبيد)) (3)

أو يزاد حرف ((من)) مثل قوله تعالى ((لستن كأحد من النساء))(4) ليفيدا مزيداً من التوكيد للخبر المنفي ، فنجد في هذه الامثلة القرآنيه الكريمه إن ((ليس)) جاءت في جمل تحويليه أسميه فالآيه الاولى اصلها التوليدي : ((انتن كأحد النساء)) ثم كان التحويل بزيادة عنصرا النفي ((ليس)) فأصبحت ((لستن كأحد النساء)) ثم دخلت ((من)) لتفيد توكيد الخبر منفياً ، ومثلها ومثلها الآية الثانية فأصلها التوليدي : ((هو ظلاّم)) ثم كان عنصر النفي : ((ليس هو ظلاّم)) ، ثم حذف المسند إليه لدلالة السياق عليهِ : ((ليس ظلاماً)) ، ثم اضيفت ((للعبيد)) للتحديد

والتخصيص ، وأخيرا اتصلت بها ((الباء)) لتوكيد الخبر منفياً فأخذت وضعها النهائي .

---

[1] انظر الكتاب : 57/1، 37/2 ،347، وأصول ابن السراج 913/1 والمقتضب : 87/4، 190، 406 وشرح المفصل : 111/7 ، والجنى الداني 493، مغنى اللبيب 387 ، وشرح التصريح: 186/1 ، الهمع: 114/1، المفصل 268، الازهية : 204 والانصاف: مسألة (18) واسلوبا النفي والاستفهام في العربيه : 57

(2) اسلوبا النفي والاستفهام في العربية : 58

(3) سورة الاحزاب اية: 32

(4) سورة آل عمران آيه : 182

وهناك تركيبان آخران تأتي عليهما ((ليس)) في الجملة التحويليه الاسميه ([5])مثل قوله تعالى : ((انه ليس من اهلك))([6]) ((وليس لهم طعام إلا من ضريع))([7])

ففي الآيه الاولى حصل تحويل بالترتيب والزيادة وقلنا بأن كل تحويل يكون لغرض يتعلق بالمعنى – فالأصل التوليدي : ((هو من أهلك)) = مبتدأ +خبر ثم جرى عليها تحويل بزيادة ((ليس)) لننفي الإثبات فأصبحت: ((ليس هو من اهلك)) = ~ ((م + خ)) .

ثم جرى تحويل آخر بالترتيب ، فتقدّم موضوع العنايه والاهتمام ، والعرب ان أرادت العنايه بشئ قدمته ، فأصبحت (هو ليس من أهلك)

م ~ خبر

ثم عمد الى توكيد الجملة المنفية ، فزيدت ((إنَّ)) ، فاصبحت الجملة : ((إنه ليس من أهلك))

فإن كان النفي قد وقع على المبتدأ و الخبر ، والتوكيد قد وقع على النفي ، فان النفي قد وقع عليه توكيد في المسند والمسند إليه .

أمّا في الآيه الثانيه فان الاصل التوليدي هو ((لهم طعام))

شبه جملة + مبتدأ نكرة = خ + م

ثم أُضيف إليها الجار والمجرور للتخصيص ((من ضريع)) ، فأصبحت :

((لهم طعام من ضريع)) .

ولمّا أُريد بالمعنى نفي وصول اي طعام لهم غير هذا الطعام ((من ضريع)) فقد اضيفت ((ليس)) للنفي و ((إلا)) لتوكيد التخصيص والمخصَّص فأصبحت : ((ليس لهم طعام الا من ضريع))([8])

وهناك نمط آخر تأتي عليه ((ليس)) في الجملة الاسميه ، فقد يأتي المتكلم بالخبر بعدها مباشرة ، وفي هذا توكيد له وإبراز لأهميته ، أو أن يأتي بالمبتدأ بعدها مباشرة فيقصد تسليط النفي على ما في الجملة من إثبات ليس غير ، ويأتي لهذين النمطين نمط فرعي فيه اختلاف بين النحاة . وهذان هما النمطان الرئيسان ، نُتبعهما بالنمط الفرع مثال ذلك قوله تعالى : ((ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق)) ([9])

فقد قرأ حمزة وحفص بنصب ((البرّ)) وقرأ بقية السبعة بالرفع ((البرُّ)) فهاتان قراءتان لاريب في اي منهما بأنهما عن رسول الله الصادق الأمين في مايخبر به ربّه، والظاهر أن من قرأ بالرفع فقد جعل المصدر المؤول ((أن تولوا)) هو الخبر، ((والبر)) هي المبتدأ و انصب النفي على الجملة في ترتيبها الاصل الا هو ((مبتدأ + خبر)) فيكون التقدير ((البر توليتكم وجوهكم)) ..... تحولت الى ليس البُرتوليتكم وجوهكم...

وقد تدخل الهمزة على ((ليس)) فتحول الجملة إلى معان مختلفة ، منها : (الإنكار ، والطلب ، والإثبات المؤكد الذي يكون فيه المتكلم على علم بموضوع السؤال ، في حين يكون السامع أو المخاطب – غالباً – على غير علم به([10]).

ولذا يكون الجواب عنها بما يفيد الإيجاب ، مثال ذلك قوله في الآيات الآتية :

قوله تعالى في الآيات الاتية :

1- قوله تعالى : ((الست بربكم ؟ ، قالوا : بلى))([11])
2- قوله تعالى : ((اليس الصبح بقريب)) ([12])
3- قوله تعالى : ((اليس في جهنم مثوى للكافرين))([13])
4- قوله تعالى : ((اليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى)) ([14])بلى

ثانياً ((ما)) ([15])

لـ ((ما)) النافيه خاصية وهي أنها تدخل على الجملة الفعلية ولا تترك اثراً على الفعل وتدخل على الجملة الأسمية فتحولها من الإثبات الى النفي ، وكانت بعض القبائل في الحجاز تغير حركة الخبر كما تغيره عند دخول ((ليس)) عليها ، في حين اهملت تميم هذه الحركة في لغتها . وقد عدّ سيبويه هذا القياس في اللغة ، والتماثل بين الحركة التي تقتضيها ((ما)) وتلك التي تقتضيها ((ليس)) على المسند ، فقد الحقت ((ما)) بـ ((ليس)) ولم توضع معها في باب واحد ، في حين وضعت ((ليس)) مع ((كان وصار و أصبح ..... الخ)) في باب واحد على الرغم مابينهما من اختلاف في المعنى ويشترط النحاة لإعمال ((ما)) عمل ((ليس)) شروطاً اهمها :

1 - أن يتقدم اسمها على خبرها ، فأن تقدّم الخبر أهملت ولم تُعدّ (مما) يلحق بـ ((ليس))

---

(5)اسلوب النفي والاستفهام (59-60)

(6) سورة هود آيه : 46

(7) سورة الغاشيه آيه : 6

(8) سورة الغاشيه آيه :6

(9) البقرة : 177

(10) اسلوبا النفي والاستفهام 62-63-64

(11)سورة الاعراف آيه : 172

(12) سورة هود: آيه 81

(13) سورة العنكبوت آيه: 68

(14) سورة القيامة آيه: 40

(15) انظر الكتاب 57/1 -122 والمقتضب: 188/4 ، معاني الحروف للرماني : 88
معاني القرآن للفراء : 139/1 ، 42/2 ، 139/3

2 - ألاّ ينتقض نفي الخبر بـ إلاّ(16)
3 - ألا يفصل بينهما وبين اسمها .
4 - ألاّ يليها معمول الخبر .
5 - ألاّ تتكرر .
6 - ألاّ يبدل من الخبر بدل مصحوب بـ ألاّ

ويتحدث النحاة عن دخول حرف الجر ((الباء)) على خبرها أنا طارد كما تدخل على خبر (ليس) . وهم على أن ذلك قبيح إذا تقدّم الخبر على المبتدأ وعلى عدم جوازه إذا انتقض الخبر بـ إلاّ ، ونورد هنا عدداً من الشواهد ثم نقوم بتحليلها : مثال ذلك قوله تعالى : ((ماهذا بشراً)) (17)فأصل هذه الجملة : ((هذا بشر)) م + خ

ولم تظهر على ((هذا)) حركة لأنه مبني ، وعندما دخلت ((ما)) عليها اقتضى بأن يأخذ الخبر حركة النصب اقتضاء لعنصر النفي ، فتحول مبني الجملة الى ((ماهذا بشراً)) . أما معناها فقد تحول من الإثبات الى النفي .

ومثل ذلك كثير في القرآن الكريم مثل قوله تعالى ((ماهنَّ أمهاتهم)) (18) و((ماهو من الكتاب)) (19)

فيدخل على الخبر حرف توكيد ((الباء)) ليفيد توكيد الخبر المنفي

فالأصل : ((أنا طارد المؤمنين)) ((ما انا طارد المؤمنين)) ~ما انا طارد المؤمنين وجملة ((ما أنا بطارد المؤمنين)) جملة تحويلية اسميه الخبر فيها منفي مؤكد ومثلها كثير في القرآن مثل قوله تعالى :

((ما أنت بنعمة ربك بمجنون)) (20)و ((وماذلك على الله بعزيز))(21) و ((وماربك بغافل عما يعملون)) (22)

وقد زيد الجار والمجرور في كل آيه للتحديد والتخصيص ، أو لتقيد المعنى وحصره في شيء معين ، ((بنعمة ربك)) في الآية الاولى و (على الله) في الآية الثانية ، و(عمّا يعملون) في الآية الثالثة (23) أمّا في قوله تعالى : ((وما محمد إلا رسول)) (24)و ((ما المسيح ابن مريم إلا رسول))(25) و ((ما على الرسول إلا البلاغ)) (26)

فقد اقترن الخبر في الآيتين الاولى والثانية بـ إلا ، في حين ارتبط المبتدأ في الآية الثالثة بـ إلا، ومن المعلوم أن (إلاّ) تفيد التوكيد وحصر الخبر في غيره عنه مؤكداً منفيا.ففيها معنى من معاني الإثبات ، وهو الذي يكتسب التوكيد بـ إلا ، وفيها معنى النفي ، فالقائل : ((محمد رسول)) و ((المسيح ابن مريم رسول)) اثبت خبراً في جملة توليدية أسميه مكونه من مبتدأ وخبر. ولما أراد ان يلقي بالخبر مؤكداً ، عمد الى نفي كون ((محمد)) و ((المسيح بن مريم)) في اي صفة أخرى ، ثم أضاف ((إلا)) ليحصر المبتدأ في صفة الخبر وليس في غيرها.

وهذا يبين سبب عدم دخول الباء على الخبر في هذا النمط الجملي ، لأن الباء تقوم بما تقوم به ((إلاّ)) في هذهِ الآيات ويبين كذلك سبب قول النحاة بأن ((ما)) اذا دخلت الباء في خبرها لا تشبّه بالفعل ، وإنما تشبه بهِ في الموضع الذي تحسن فيه الباء (27)

ثالثاً : لا (28)

((لا)) في العربية متعددة الانماط ومتنوعة الحركة الإعرابيه على الاسم الذي يليها لذلك جعلت النحاة يدرسونها في أكثر من موضع فتارة يلحقونها بـ ((ليس)) واخرى يلحقونها بـ ((إنّ)) وثالثة تدخل على الفعل ورابعة حرف جواب و خامسة حرف مهمل وسادسة حرف عطف .

ومن ينظر في هذه الاداة يجد بانها عنصر نفي ليس غير ، ولا نفي ، ولاقيمة للحركة الاعرابية على الاسم الذي يليها فتارة تقتضي ضمة واخرى تقتضي فتحة اي بحسب لهجات القبائل العربية التي كانت تستعملها ، اما المعنى فواحد تقريبا على الرغم مما يقولهُ النحاة في مصطلحاتهم ، بأنها تكون مع الاسم المرفوع للوحدة ، ومع الاسم المنصوب للجنس ، ومعناها هو النفي المطلق وقد وردت في القرآن الكريم مع الاسم المنصوب بكثرة ومع الاسم المرفوع في قراءة ثانيه لبعض الآيات كما في قوله تعالى: ((لابيع فيه ولاخلّه ولاشفاعة))(29) فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالنصب بغير تنوين فيها كلها وقرأ الباقون بالرفع والتنوين ، والظاهر ان معناها الاساس .

---

(16) اسلوبا النفي والاستفهام : 65
(17)سورة يوسف : 31
(18) سوة المجادلة : 2
(19)سورة آل عمران : 78
(20)القلم : 2
(21)ابراهيم : 20
(22) الانعام: 132
(23)اسلوبا النفي والاستفهام : -69
(24)ال عمران :144
(25)المائدة : 75
(26) المائده99
(27) اسلوبا النفي والاستفهام 68-69.
(28) الكتاب 269/2 والمقرب104/1 ومعاني الحروف للرماني 83 ومغني البيب 315 وشرح التصريح 199/1، والمقتضب 382/4
(29) البقرة 254

هو مطلق النفي ، ولعل مايؤكد ذلك ويبينهُ محاولة النحاة واللغويين واصحاب حجج القراءات تخريج مثل هذه الآيه برد وكل شئ فيها الى العمل والعامل، ثم توجيه المعنى لخدمة العامل والدليل على ذلك قول أبو زرعة في حجة القراءات (30): أعلم أن ((لا)) إذا وقعت على نكرة جُعلت هي والاسم الذي بعدها حاسم واحد ، وبُني ذلك على الفتح فإذا كررت جاز الرفع والنصب ، وإذا لم تُكرر فالوجه فيه الفتح ، قال عزّ وجلّ : ((لاريب فيه)) (31) ومن رفع ((بيعٌ... خلةٌ ...شفاعة)) جعله جوابا لقول القائل : ((هل فيه بيع ؟ هل فيه خلة)) فجوابه: ((لابيع فيه ولاخله)) لأن ((من)) لما كانت عاملة جعلت ((لا)) عاملة ، ولما كانت جواب ((هل)) لم تعملها إذ كانت (هل) غير عاملة .

وهنا نرى توجيه ابو زرعة المعنى لخدمة العامل ،وقدّر ((هل)) و (من) في حين لايحتاج النص الى أي منهما، ولكن تبرير وجود الحركة الاعرابيه دفعةٌ الى تقديرهما ، ونراه يبين في بداية النص أن القول بالرفع والنصب جائزان .

والامثلة على فتح الاسم النكرة الذي بعدها ، هو ماعليه كثير من الآيات في القرآن الكريم مثل قوله تعالى : ((لاشريك لهً)) (32) و ((فلا صريخ لهم)) (33) و ((فلا رفث ولافسوق ولاجدال في الحج)) (34) و ((لا لغو فيها ولا تأثيم)) (35)

امّا الامثلة على ضم الاسم الذي بعدها فنجده في قوله تعالى ((لاخوف عليهم ولا هم يحزنون)) (36) و ((لاطعام الا من غسلين)) (37) و (لا فيها غولٌ ولاهم ينزفون) (38)

وحقيقة القول في هذهِ المسألة إن ((لا)) عنصر نفي تدخل على الجملة فتحول معناها من الاثبات الى النفي ، ولاقيمه دلاليه للحركة الاعرابية ((بالرفع او النصب)) على المبتدأ بعدها (39)

رابعاً لات(40) **:** والاقوال في ((لات)) كثيرة ونحن لسنا بهذا الصدد فمنهم من قال بأن اصلها ((لا)) زيدت عليها تاء التأنيث ومنهم من يرى أنها مرحلة من مراحل تطور ((ليس)) إذ قلبت ياء هذه الفاً وابدلت السين تاء. ومنهم من يرى أن الاصل فيها هو((لا)) وأن التاء ، متصلة بالكلمة التي بعدها في الآيه الوحيدة التي تقف شاهداً لهذه الاداة مثل قوله تعالى : ((ولات حين مناص)) (41).

ومنهم من يرى أن التاء جاءت زائدة عند الوقف ، ولعل ارجح الآراء ماأورده خالد الأزهري في شرح التصريح ، من أنها كلمة واحدة ولكنه يرى بأنه فعل ماض ، ولو كان قد توقف عند القسم الأول من هذا الرأي لاتسق ذلك مع المنهج الوصفي في النظر إلى التراكيب اللغويه(42)

ولعل الذي جعل النحاة يذهبون هذه المذاهب المتعددة في ((لات)) هو الحركة الاعرابية على الاسم الذي يليها ، فتارة يكون منصوباً ، فيخرجون حركة النصب على أنها خبر ((لات)) التي تعمل عمل ((ليس)) وقيل هو مفعول به لفعل محذوف .

وإنّ كان بعد ((لات)) اسم مرفوع فهو مبتدأ خبره محذوف وهي ملغاة لاعمل لها ، أما ان جاء الاسم بعدها مجروراً فإنه خفض على الاضافة ، كما يرى الفراء والدليل على ذلك قول الشاعر :

طلبو صلحنا ولات أوانٍ .... فأجبنا أنْ ليس حين بقاء

ثم قال –اي الفراء (43).-: ((أقف على ((لات)) بالتاء والكسائي يقف بالهاء)). ونجد ان الحركة الاعرابية في ((لات)) ليست بذات قيمة دلالية فيها فنجد الاسم الذي بعدها تارة منصوب واخرى مجرور وثالثة – في مايرويه النحاة بأنه رأي للاخفش _ مرفوع . وان القيمة الدلالية لـ ((لات)) التي تنقل التركيب الجملي من الاثبات الى النفي . والواضح ان ورود الحركات المختلفة على آخر الاسم الذي يليها امر يرجع إلى لهجات القبائل قديما.

والواضح ان ((لات)) وحدة لغويه واحدة وليست مركبه ، كما ذكر النحاة من جزئين ، وأن كان الامر كذلك فإن هذا الاصل قد نُسي ولم يعد لهُ مايربط الكلمة به . فأخذ المتكلم العربي يستعمل هذه اللفظة لنفي الزمن ، وان الشواهد الواردة من القرآن ومن الشعر تشير الى أن معمولها – أو معموليها أسما زمان ، أحدهما محذوف (44) .

---

(30) حجةالقراءات 141-142

(31) البقرة اية 2

(32) الانعام 163

(33) يس 43

(34) البقرة 197

(35) الطور23

(36) يونس62

(37) الحاقة36

(38) الصافات 47

(39) ينظر :اسلوبا النفي والاستفهام 71-72

(40) الكتاب 57/1ومغني اللبيب 335 والجنى الداني 485والبحر المحيط 384/7 ومجاز القران 176/2 ومعاني القران للفراء 397/2

(41) سورة ص 3

(42) شرح التصريح 200/1واسلوبا النفي والاستفهام 74و75

(43) معاني القران للفراء :2/ 397 و398/2.

(44) اسلوبا النفي والاستفهام 75-76

واذا حللنا جملة ((ولات حين مناص)) فنجد أن الجملة قائمة على التحويل بالحذف قبل دخول ((لات)) عليها فالمتكلم يفكر بابواب نحويه ، ثم يجسد تلك الابواب بممثلات صرفيه ، فان لم يكن به حاجة لتجسيد باب نحوي . أو إن كان عدم تجسيده اكثر بلاغة وبياناً فانه لايعطيه مبنى صرفيا . ومثل هذه التراكيب جملة ، ((ولات حين مناص)) فهي مكونه من عنصر نفي زائداً اعراب الجملة .

فالمعنى بيّن واضح ، ولو عمد المحلل اللغوي الى تقدير كلمة لما زاد المبنى إلا ثقلاً ، والمعنى إلا بعدا عن سرعة الوصول اليه ، ولتعددت الكلمات المقدرة بتعدد المحللين اللغويين ، فهذا الفرّاء وجمهور النحاة يقدرونها : ليس (لات) الحين بحين فرار أو : ليس (لات) الحينَ بحين فرار . ومنهم من جعلها :
ولات حينَ مناص ، برفع حين وتقديره : ليس (لات) حين فرار حيناً لهم ..... (45)

(خامساً) إنْ (46)

كثيرة الأقوال في أصل ((إن)) النافية الذي جاءت منه . فمن الباحثين من يرى أن أصل هذهِ الاداة هو (اين) التي إن استعملت مكان (إنْ) أفادت درجة من النفي والإنكار كما في جملة ((إن الحكم إلا لله)) ، تحولت عن (اين الحكم إلا لله) ؟!

ومنهم من يرى أن هذه الاداة تحولت عن ((أن)) الشرطيه وربّما كان لهم في الحوار الذي اورده ابو حيان (47) في تفسير قوله تعالى : ((قل إن كان للرحمن ولد فأنا اول العابدين)) (48) شيء من الاحتجاج أما رأي الاخفش وغيره من العلماء فانهم يقولون أنها مخففة من الثقيلة فتحولت لتفيد معنى النفي فيقول الاخفش : ((وأما (إنْ) الخفيفة فتكون في معنى (ما) كقوله تعالى : (إن الكافرون الافي غرور) (49)

ولعل أقرب النحاة الى القول الفصل في هذه الاداة ماذهب اليه الفراء والفارسي من بعده انها لمطلق النفي (50) ومايقوله الرماني من أنّ كل ((إن)) بعدها ((إلاّ)) فهي للنفي (51) فهي وحدة لغويه قائمة لمعنى دلالي معين ، فإذا (ما) دخلت على جملة معينه قامت بتحويل معناها من الاثبات إلى معنى النفي ، أو التوكيد معنى النفي ..

أما عمل (إنْ) فانها تدخل على الجملة الاسميه فتعمل فيها عمل (ليس) وتفيد معناها في رأي المبرد والكسائي ومن تبعهما ، وحجتهم في ذلك قراءة سعيد بن جبير: ((إنْ الذين تدعون من دون الله عباداً امثالكم)) وهي عند سيبويه والفراء ومن تبعهما ، ليست عاملة .

والظاهر ان هذه الاداة لمطلق النفي كما قال الفراء والفارسي تدخل على الجملة المثبته فتحول معناها الى النفي ، وقد يرد قبل الخبر معها ((إلا)) فتكون لتوكيد النفي زيادة عما لو لم ترد معها ((إلاّ)) ، وهي في هذا تماثل الباء مع الخبر عند دخول ((ليس)) أو ((ما)) ، على الجملة الاسميه . أما أن جاء بعدها المبتدأ مرفوعاً والخبر منصوباً تارة ومرفوعاً اخرى ، فإن ذلك يرجع إلى لهجات القبائل التي ترد عنها هذهِ الشواهد ، وشواهد اعمالها قليلة ، فلم ترد في القرآن إلا في قراءة سعيد بن جبير السابقة ، ووردت في بيتي شعر يرددان في كتب النحاة وهما قول الشاعر :

إنْ هو مستولياً على أحد .... إلاّ على أضعف المجانين

وقول الشاعر :

إنْ المرءُ ميتاً بانقضاء حياته ...... ولكن بأن يُقضى عليه فيخذلا(52)

اما التراكيب التي تأتي معها (إن) النافيه ، فأمثلة ذلك من القرآن الكريم "ان انا الانذير" (53) و ((إنْ أنتم إلا في ضلال مبين)) (54) و ((إن الحكم إلا لله)) (55)

فالجملة التوليدية التي تحولت عنها هذه الشواهد هي : ((أنا نذير)) و ((انتم و((أنتم في ضلال مبين)) و ((الحكم لله)

والظاهر أن هذه الجمل عندما دخلت عليها ((انْ)) النافيه اقتضت (إلا) لحصر الخبر في المبتدأ وتوكيده ، فنفت (إنْ) كل صفة عن المبتدا ثم جاءت (إلا) لتحصر لهُ صفة واحدة . فيكون الخبر محصورا فيها مؤكدا لها

إن أنا إلا نذير

أمّا في الآيه الثانية ((إنْ أنتم إلاّ في ضلال مبين)) (56) حصل ما حصل في الآيه الاولى ، إلا أنّ الخبر فيها شبه جملة ، وقد اتصل به النعت (مبين) . وهذا تحويل بالزيادة تتعامل معه في ضوء ظاهرة التلازم ، فتكون مع الكلمة السابقة عليها كالكلمة الواحدة من حيث التركيب أو المبنى . وعلى أنها كلمة جديدة أضافت معنى جديداً من حيث المعنى .....

---

(45) المصدر نفسه : 77

(46) الكتاب : 152/3، والمفصل 307، والجنى الداني : 209 ، التطور النحوي للغة العربية لبراجستراسر: 171 وشرح ابن عقيل: 272/1، وخزانة الادب :166/2

(47) البحر المحيط 29/8

(48) الزخرف اية: 81

(49) معاني القران للفراء :56/2 وشرح الرضي على الكافية 231/2

(50) معاني الحروف للرماني :75

(51) اسلوبا النفي والاستفهام :77-78

(52) اسلوبا النفي والاستفهام :77–78

(53) الاعراف :188

(54) يس 47

(55) الانعام :57

إن أنتم إلا في ضلال مبين

ونمط آخر تأتي فيه (إنْ) النافيه ، كما في قوله تعالى ((إنْ من شيء إلا عندنا خزانته)) (57)

خزائن شيء عندنا عندنا خزائن شيء
شيء عندنا خزائنه
إن شيء إلا عندنا خزائنه

فحصل التقديم في الخطوة الثانية من التحويل بتقديم موضع الاهمية والعنايه ، والعرب إن أرادت العناية بشيء قدمته. ثم دخلت (من) على كلمة شي لتفيد مزيداً من التوكيد ، وهي التي يسميها النحاة (حرف جر زائد) ، وهي في حقيقة الامر حرف توكيد ، جاءت لتزيد في توكيد موضوع العنايه المؤكد بالتقدم وبالضمير العائد . ومثال قوله تعالى: ((إن عندكم من سلطان بهذا)) (58)

إن من شيء إلا عندنا خزائنه (59)

فنجد (عندكم) وهي الخبر تقدمت لتلي عنصر النفي مباشرة ، ثم يأتي بعدها وقبل المبتدأ مايسمى بحرف الجر الزائد ((من)) وهو حرف التوكيد ، ليفيد توكيد المبتدأ بها وتوكيد الخبر بتقديمه .

وقد تتناوب (إلا) و (لما) أمام الخبر مع (إن) كما في قوله تعالى :
(إنْ كل نفس لما عليها حافظ) (60) وقد عدّ النحاة (لما) في مثل هذا السياق مكونةَ من (اللام) وهي بمعنى (إلا) و (ما) زائدة والتقدير عندهم : (إنْ كل نفس إلا عليها حافظ) قياساً على ماجاء عن سيبويه (61): ((أقسمت عليك لما فعلت ، والمعنى : أقسمت عليك إلا فعلت. ويشترطون لهذا أن تكون مخففة)) .

ونجد أن (لما) في مثل هذا السياق تسد مسد (إلا) حقاً ، وهي وحدة لغويّه كما هي، وليست مكونةَ من (اللام ، وما الزائدة) ، وانما استعمالها بدلالة من (إلا) في الاستعمال اللغوي راجع الى لهجات القبائل ليس غير ، إذ يقول الفراء (62) ((قرأها العوام لمّا (بالتشديد) وخففها بعضهم منهم الكسائي إذ كان يخففها – اي لما - ولانعرف جهة التثقيل ، ونرى أنها لغة في هُذيل ، يجعلون (إلا) مع (إنْ) المخففة (لمّا) ولا يجاوزون ذلك إذ كأنما جاءت الآيه (ما كل نفس إلاعليها حافظ) فيكون تحليل الجملة :

إن كل نفس إلاّ عليها حافظ (63)

---

(56) يس:47
(57) سورةالحجر :21
(58) يونس :68
(59) اسلوبا النفي والاستفهام 80
(60) الطارق:4
(61) الكتاب 105/3
(62) معاني القران للفراء :254/3
(63) اسلوبا النفي والاستفهام 81-82

الخاتمة

كشف البحث عن امور اهمها :

1 - إن الجملة التحويلية الاسمية إن كانت طبقاً لأحد الاطر الرئيسة لبناء الجملة الاصل أو النواة سميت توليدية واطلق عليها اسمية او فعلية .

2 - ليس عنصر من عناصر النفي فمنهم من عدّها في الافعال الناقصة وهم أهل البصرة ومنهم من عدّها حرف عطف وهم اهل الكوفة ومنم من عدّها من أدوات الاستثناء ومنهم من عدّها مهملة تفيد النفي ليس غير فلا عمل لها عند هذا الفريق .

3 - ما النافية إذ لها خاصية وهي أنها تدخل على الجملة الفعلية ولاتترك أثراً على الفعل، وتدخل على الجملة الاسمية فتحولها من الاثبات الى النفي وبعض القبائل في الحجاز تغير حركة الخبر كما تغيره عند دخول ((ليس)) عليها ، في حين أهملت تميم هذه الحركة في لغتها .

4 - ومن ينظر في الاداة ((لا)) يجد بانها عنصر نفي ليس غير ولاقيمة للحركة الاعرابية على الاسم الذي يليها فتارة تقتضي ضمة وتارة تقتضي فتحة أي بحسب لهجات القبائل العربية التي كانت تستعملها . اما المعنى فواحد .

5 - امّا إنْ فكثيرة الاقوال في اصل ((إن)) النافية التي جاءت منه فمن الباحثين من يرى أن أصل هذه الاداة هو ((اين)) التي ان استعملت مكان ((إن)) أفادت درجة من النفي والانكار كما في جملة ((إن الحكم إلا لله)) تحولت عن ((أين الحكم إلا لله ؟! وإن اقرب الاقوال التي ذهب اليها النحاة فهي المطلق النفي .

6 - وان ((انْ)) التي تفيد لمطلق النفي تدخل على الجملة المثبتة فتحول معناها الى النفي ، وقد يرد قبل الخبر معها ((إلا)) فتكون التوكيد النفي زيادة مثال ذلك قوله تعالى ((إن أنا إلا نذير)) إذ عندما دخلت ((إنْ)) النافية على الجملة اقتضت ((إلا)) لحصر الخبر في المبتدأ و توكيده ، فنفت ((إنْ)) كل صفة عن المبتدأ ثم جاءت ((إلا)) لتحصر له صفة واحدة فيكون الخبر محصوراً فيها مؤكداً لها فتصبح ((إن أنا إلا نذير))

المصادر والمراجع

(1) القرآن الكريم
(2) الأزهيه في علم الحروف لـ علي بن محمد النّحوي ، الهروي (ت 415هـ)، تحقيق عبد المعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق 1391هـ-1971 م .
(3) اسلوبا النفي والاستفهام في العربية (في منهج وصفي في التحليل اللغوي) تأليف الدكتور خليل أحمد عمايرة ، جامعة اليرموك (بدون تاريخ وطبعة).
(4) الاصول في النحو لابي بكر بن السراج (ت316 هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مطبعة النعمان بالنجف 1973م.
(5) الانصاف بين النحويين البصريين والكوفيين في مسائل الخلاف ، لكمال الدين أبي البركات الانباري (ت 577هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة 1961م.
(6) البحر المحيط لابي حيان الاندلسي (ت745هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر 1978 م.
(7) التّطور النّحوي للغة العربية لبراجستراسر، ترجمة رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض (1402ه-1982م) .
(8) الجنى الداني في حروف المعاني لابن أم قاسم المرادي (ت749هـ) ، تحقيق فخر الدين قباوة وغيره ، المكتبه العربية ، حلب 1973 م.
(9) حجة القراءات لابي زرعة ، تحقيق سعيد الافغاني ، مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة 1982م.
(10) خزانه الادب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي(ت1093هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون1976 م مطبعة بولاق 1896م.
(11) شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ، لبهاء الدين بن عقيل (ت 769 هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، 1964 م .
(12) شرح التصريح على التوضيح لخالد بن عبد الله الأزهري (ت905 هـ) ، مطبعة عيسى الباب الحلبي ، مصر
(13) شرح الرضي على الكافيه في النحو،لرضي الدين محمد بن الحسن الاسترباذي (ت 686 هـ) مصور عن طبعة الشركة الصحافية العثمانية ، بيروت . 1310 هـ ، ودار الكتب العلمية ، بيروت 1979 م.
(14) شرح المفصل لموفق الدين بن يعيش (ت643 هـ) ، دار الطباعة المنيرية ، القاهرة .
(15) الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت 180هـ) طبعة بولاق 1966 م وطبعة عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العلمية للكتاب 1975 م .
(16) مجاز القرآن لابي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت210هـ)، تحقيق محمد فؤاد سزكين ، مكتبه الخانجي، مصر 1374هـ - 1954 م.
(17) معاني الحروف للرماني تحقيق عبد الفتاح شلبي ، دار نهضة مصر ، القاهرة 1973م.
(18) معاني القرآن لأبي زكريا القرّاء (ت 207هـ) / تحقيق محمد النجار وزميله احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار /القاهرة دار الكتب المصرية1955 م.
(19) مغني اللبيب لابن هشام الانصاري (ت 761 هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد وطبعة اخرى بتحقيق مازن المبارك ، دار الفكر طبعة ثانيه .
(20) المفصل للزمخشري ، مطبعة دار الجيل ، بيروت 1323 هـ .
(21) المقتضب للمبرّد (أبي العباس محمد بن يزيد ت 285 هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، دار احياء التراث الاسلامي ، القاهرة 1385هـ - 1388 هـ.
(22) المقرب لابن عصفور(ت669هـ) ، تحقيق احمد عبد الستار الجواري وزميله ، بغداد ، مطبعة العاني 1971 م.
(23) همع الهوامع لجلال الدين السيوطي (ت 911هـ) تحقيق عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلميه ، الكويت 1975 م ، وطبعة دار المعرفة –بيروت .

Conclusion

Research revealed the most important things:
1 - that the sentence if the nominal manufacturing according to one of the main frames for the construction of the original sentence or the nucleus called the obstetric and called the nominal or actual.
2 - is not an element of denial. Some of them counted in the Acts the people of Basra are missing and some of them are counted conjunction Menem people of Kufa and promise of the tools of the exception and some of them promise to benefit neglected exile is not Flaaml have at this team.
- What precluding it have a characteristic which they enter the actual sentence and never let an impact on the act, and the intervention of the nominal sentence Fatholha of proof to the exile and some tribes in the Hijaz change the movement of the news as change when entering ((not)) which, while neglected Tamim this movement in their own language.
4 - It is seen in the tool ((not)) finds that it is not a denial of the movement and Alaarabah no value to the name you require, followed by Vibrio Sometimes and sometimes require a slot according to the dialects of the Arab tribes that were used. One in either sense.
5 - As for the manifold sayings in origin ((The)) precluding that came from it is the researchers of pounds that the origin of this tool is ((Where)) that can used anywhere ((The)) reported a degree of denial and denial, as in the phrase ((The judgment only to Allah)) turned on ((except where the judgment of God?! The closest words that went forth grammarians is the absolute negation.
6 - and ((that)) the effect of absolute exile turned its meaning into exile, has been given before the news with ((only) one) can emphasize defense increase for example, the verse ((I am only a warner)) because when I entered ((The)) precluding the sentence required by ((only)) to account for the news in the Debutante and assertion, refuted ((The)) every recipe for Debutante Then came the ((only)) to restrict his recipe and one shall be the news confined to the stressing it becomes ((I am only a Nazir)).